ابن الجبان اللغوي وكتابه شرح الفصيح في اللغة

د. حليم حماد سليمان العسافي
قسم اللغة العربية / كلية الآداب / جامعة الأنبار

توطئة:

لما خيف على القرآن الكريم من اللّحن، انتبهت جماعة من علماء اللغة إلى هذا، فراحت ترصد الانحرافات الطارئة على اللغة العربية؛ لصون اللسان من الزلل، فأُلفت الكتب من أجل ظاهرة اللحن عرفت تارة باسم كتب اللحن، وتارة باسم كتب التصحيف، هدفها الأساس هو تخليص اللغة مما لحق بها من الشوائب.

ومن أَوائل المتصدّين لهذه الظاهرة هو أَبو العباس ثعلب (ت ٢٩١هـ) الذي أَلف كتابه الشهير باسم (الفصيح) فذاع بين الناس مع صغر حجمه، وأَثار حركة لغوية واسعة راح العلماء من خلالها يشرحونه وينتقدونه وينتصرون له، وشروح الفصيح بلغت نحو أَربعين شرحاً، منها ما هو مطبوع، ومنها ما هو مخطوط أو مفقود[١].

ابن الجبّان(٢) ومنهجه في شرح الفصيح في اللغة:

أبو منصور محمد بن علي بن عمر بن الجبّان الأَصبهاني الرازي اللغوي المعروف بابن الجبّان، وُلِد بين العقدين الرابع والخامس من القرن الرابع الهجري؛ لأَنّه من أَصحاب أبي علي النحوي (ت ٢٧٧هـ)، وقدِم بغداد سنة (٣٩١ هـ) وروى بها وأُخِذَ عنه.

أما سنة وفاته فتشير معظم المصادر إلى أنه كان حيّاً سنة (٤١٦ هـ).

وترك لنا ابن الجبّان جملة آثار هي:

١ـ أَبنية الأفعال.

٢ـ الشامل في اللغة.

٣ـ انتهاز الفرص في تفسير المقلوب من كلام العرب.

٤ـ شرح فصيح ثعلب: وهذا هو الأَثر الوحيد الذي وصل إلينا من آثاره، والذي نحن بصدد دراسة الجهد اللغوي فيه.

١ـ احتوى كتابه على شواهد بين قرآن وحديث وشعر وأَمثال وكلام الصحابة (رضي الله عنهم).

أ ـ القرآن الكريم:

عند شرحه لفظة (صَفَدَ) قال: ((وصَفَدْتُهُ أَصفِدُهُ صَفْداً فأَنا صافِد، وذاك مصفود واسمُ ما يُصْفَدُ به الصَّفَدُ ـ بفتح الصاد والفاء ـ والجميع: الأَصفاد، قال تعالى: ﴿ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ ﴾ [٣] أي: القيود...))[٤].

ب ـ القراءات القرآنية:

عند شرحه لفظة (الأُمّة) قال: ((... والأُمّة: القامة، والجميع: أُمّات وأُمم، وهي أيضاً: القَرْن من الناس، والحين... قال تعالى: ﴿ وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ ﴾ [٥] أَي: بعد حين، وقُرئ بعد (أَمَةٍ)[٦] أي: نِسْيان))[٧].

جـ ـ الحديث النبوي:

عند شرحه لفظة (الخَلَّةُ) قال: ((والخَلَّةُ: الخُصْلَةُ ـ بالفتح ـ والجميع الخِلال والخَلّات، وهي أيضاً الحاجة... ويصرف الفعل منها فيقال: اخْتَلَّ يَخْتَلُّ إذا احتاج، وفي الحديث: ((لا يدري أَحدكم متى يُخْتَلُّ إليه))[٨] أي: يُحْتاج إليه))[٩].

د ـ كلام الصحابة (رضي الله عنهم):

استشهد ابن الجبّان بأَقوال الصحابة (رضي الله عنهم) كالإمام علي (كرم الله وجهه) وعمر بن الخطاب (رضي الله عنه)، قال: ((ورُوي عن أَمير المؤمنين عليه السلام قال لّما اتّهِمَ بقتل عثمان (رضي الله عنه): ((والله ما قَتَلْتُ عثمان ولا مالأْتُ في قتله))[١٠] أي: ما عاونت ولا شايعتُ...))[١١].

هـ ـ الشعر:

عند شرحه لفظة الهَذَر قال: ((والهَذَر: كثرة الكلام، ورجل هِذْرِيان وهُذَرة وهَذِر: إذا كان كثير الكلام، وقال الشاعر[١٢]:

هِـــــذريانٌ هَـــــذِرٌ هـــــذّاءة موشـكُ السَّـقْطَةِ ذو لُـبٍّ نَثِـرْ...))[١٣]

٢ـ تناوله الكثير من القضايا اللغوية والنحوية والصرفية، وهي تمثل المادة الأَساسية في البحث.

وقد قمت بتقسيم المسائل في الكتاب على أربع مسائل هي:

أولاً: المسائل الصوتية.

ثانياً: المسائل الصرفية.

ثالثاً: المسائل النحوية.

رابعاً: المسائل الدلالية.

أَولاً: المسائل الصوتية:

وهي كثيرة في الكتاب من إبدال وإدغام وتخفيف وتشديد، إلا أَنّه أَكثرها حضوراً هو الإبدال، لذلك آثرت التكلم عليه دون المسائل الأُخرى.

ـ الإبدال: من الظواهر الصوتية التي ذكرها ابن الجبّان في شرحه، ويعرف بأنه: ((إبدال صوت بصوت آخر بشرط تقاربهما في المخرج أو تشابههما في الصفة))[١٤]

وفيما يأتي نماذج مختارة من مسائل الإبدال التي عرضها في شرحه:

أ ـ إبدال الهمزة هاء:

الهمزة حرف شديد مجهور على رأي القدامى، ومخرجه أَقصى الحلق[١٥]، ومنهم من يجعله مهموساً وهو رأي بعض المحدثين[١٦]. أما الهاء فحرف مهموس مهتوت ضعيف، مخرجه أقصى الحلق[١٧]، وقد ذكر ابن الجبّان في شرحه هذا الإبدال في أن أَصل (هَرَقْتُ الماء) أَرقته، إذا أُبدلت الهمزة ياءً.

والذي يُلاحظ أنّ سبب الإبدال هو التماثل بين مخرجي الهمزة والهاء، إذ كلاهما من أَقصى الحلق، وإبدال الهمزة هاء تُنسب إلى قبيلة طيء[١٨].

ب ـ الواو والياء:

الواو: صوت هوائي عند الخليل(١٩)، وذكر سيبويه أَن مخرجه مما بين الشفتين(٢٠)، وهو صوت رخو مجهور عند القدماء(٢١). أما عند المحدثين فإنه ينتج برفع مؤخرة اللسان في اتجاه منطقة الطبق اللين مع ترك فراغ يسمح بمرور الهواء من دون احتكاك مسموع يصاحب ذلك استدارة الشفتين وامتدادهما للأمام مع اهتزاز الوترين الصوتيين(٢٢).

أما الياء فهو صوت هوائي عند الخليل(٢٣)، مخرجه (من وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الأَعلى)(٢٤) ولدى المحدثين صوت (غاري رخو استمراري مجهور)(٢٥).

وقد تعرض ابن الجبان لمسألة الإبدال بين الواو والياء إذ قال: ((وأما (الدِّيوان) فالاختيار فيه كسر الدال، ولأَجله أُبدلت بإحدى الواوين ياء، والدليل على الإبدال أَنك تقول في الجمع: دواوين، ولولا ذاك لقيل في الجمع: دياوين...))(٢٦).

والذي يبدو لنا مما ذكره الصرفيون أَن أَصل (ديوان) دِوَّان، فلما وقعت الواو بعد كسرة قلبت ياء.

وذكر هذا النوع من الإبدال أيضاً، إذ ذكر أن دِنياً وزنها فِعْلٌ، ولذلك نُوِّنَ، وإنما أُبدلت الواو ياء، لكسرة الدال، ويقال أَيضاً: دُنْيا على وزن فُعْلى (غير منونة) وأُبدلتِ الواو فيها ياءً؛ لأَنّ (فُعْلى) إذا كانت صفة تُعامل معاملة (القُصيا والعُليا، وروى الكسائي التنوين في الياء، وذلك عندنا غير صحيح، وكل ذاك من الدنوِّ أُخِذَ(٢٧).

ج ـ الباء والميم:

هما صوتان مما بين الشفتين، مجهوران، فالباء شديد (شفوي انفجاري)(٢٨)، والميم ذو غنّة(٢٩)، وهو متوسط بين الشدة والرخاوة (شفوي أَنفي مجهور)(٣٠) إذ ذكر ابن الجبّان أنّ لفظتي (اللازب واللازم) واحد، قال الشاعر(٣١):

ولا يحسبون الخيرَ لا شرَّ بعدَهُ ولا يحسبون الشرَّ ضَربةَ لازبِ

والذي يبدو أَن سبب الإبدال كما هو عند علماء الصوت هو تقارب المخارج بين الباء والميم، إذ كلاهما صوتان شفويان، وإن كانت بالباء أَفصح منها بالميم، وكيف لا وقد وردت في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿ مِنْ طِينٍ لازِبٍ﴾ (٣٢) .

د ـ التاء والطاء:

وهما صوتان نطعيان(٣٣)، مخرجهما من بين طرف اللسان وأُصول الثنايا(٣٤)، والتاء مهموس، والطاء مجهور عند القدماء مهموس عند المحدثين(٣٥)، وهما متفقان من حيث الشدة، ولكنهما مختلفان في الإطباق وعدمه، فالطاء: ((صوت شديد مهموس يتكون كما تتكون التاء، غير أن وضع اللسان مع الطاء يختلف عن وضعه مع التاء، فاللسان مع الطاء يتخذ شكلاً مقعراً منطبقاً على الحنك الأَعلى، ويرجع إلى الوراء قليلاً(٣٦))). وذكر ابن الجبّان هذا الإبدال في قوله: ((وسكران مُلتخّ أَي: مُخْتَلِط، وقد الْتَخَّ عليهم الأمر: إذا اختلط، وأما الملطخُّ إلا أنهم أبدلوا التاء طاءً))(٣٧) والذي سوغ الإبدال بينهما تدانيهما في المخرج، واشتراكهما بصفة الشدة.

ثانياً: المسائل الصرفية:

لقد عني ابن الجبّان عناية كبيرة ببنية الكلمة وما يُصيبها من تغير، إذ اهتمَّ بوزن اللفظ وأَصله وتصاريفه على الرغم من أنّ الكتاب ليس مختصاً بدراسة الصرف وقد قمت بتقسيم هذه المسائل على ثلاثة مباحث:

الأول: أَبنية المصادر:

اهتم ابن الجبّان بالمصادر كثيراً، فلا تكاد مادة لغوية تخلو منها، ومن القضايا التي عرضها في المصدر:

١ـ ذكر الفعل ومصدره: حتى تكاد تكون بعض الأَبواب أغلب موادها اللغوية إذا لم تكن كلها أَفعال مع ذكر مصادرها، ومن الأَمثلة على ذلك قوله: ((واللَّقاح ـ بالفتح ـ مصدر لَقِحتِ الأُنثى تلقح لَقاحاً: إذا قَبِلَتْ ماء الفحل))(٣٨) ومن الأمثلة أيضاً قوله: ((ويُقال: ضغطه يَضْغَطُهُ ضَغَطاً: إذا حصره وضيّق عليه))(٣٩).

٢ـ تعدد المصدر للفعل الواحد: إذ هناك بعض الأَفعال تصل مصادرها إلى عشرة أو أحد عشر مصدراً، ومنها الفعل (لقي) وإن ظاهرة تعدد المصادر للفعل الواحد تعود إلى اختلاف لغات العرب واختلاف المعنى(٤٠).

لقد وردت بعض المصادر المتعددة للفعل الواحد في شرح الفصيح، ومن الأَمثلة على ذلك: ((راق يروق رَوْقاً ورَوَقاناً ورُؤوقاً))(٤١). وقوله: ((ونَشَدْتُكَ الله فأَنا أنشُدُكَ نَشْداً ونِشْدَةً ونِشداناً، أي: حلّفتك بالله وسأَلتك به))(٤٢).

ومنه أيضاً قوله: ((يُدارُ دوراً ودوراناً ودُوَاراً..))(٤٣) .

ومن الأمثلة قوله: ((وبَطَلَ الشيء يَبْطُل بُطْلاً وبُطُولاً وبُطولَة وبُطلاناً))(٤٤).

وقد تعرض ابن الجبان لطائفة من أبنية المصادر من أَهمها:

١ـ مصادر الفعل الثلاثي المجرد:

أ ـ فَعْل (بفتح الفاء وسكون العين)، ومما ورد عند ابن الجبان: نَقَمَ نَقْماً(٤٥). غلتِ القدر غَلْياً وغلياناً(٤٦).

ب ـ فُعُول، ومما ورد عند ابن الجبان: هَمَد هُمُوداً(٤٧).

ج ـ فَعيل، ومما ورد عنده: نأم ينئِم نئيماً: إذا صوّت، والنأمة: المرة الواحدة(٤٨)

د ـ فَعَلان، ومما ورد عنده: غلى غَلَياناً(٤٩).

٢ـ مصادر الفعل الثلاثي المزيد بحرفين، ومما ورد عند ابن الجبّان (إفْعال) ومن الأَمثلة عليها: أَجبر إجباراً(٥٠)، أَملح إملاحاً(٥١)، أَكنف إكنافاً(٥٢)، أَنجم إنجاماً(٥٣)، أَصدق إصداقاً(٥٤)، أَترب إترباباً(٥٥)، أَعجل إعجالاً(٥٦).

الثاني: أَبنية الأَسماء:

ومن المسائل التي وقف عليها ابن الجبان في شرحه هي:

أ ـ التصغير: ((والتصغير للاسم، والنعت يكون تحقيراً، ويكون شفقة، ويكون تخصيصاً))(٥٧) وفي الاصطلاح الصرفي هو زيادة شيء حتى يدلَّ على تقليل(٥٨).

لقد وردت بعض الأَلفاظ المصغرة عند ابن الجبّان تتضح من خلال ما يأتي:

١. تصغير الثلاثي:

من المعلوم لدى الباحثين أنه يتم تصغير الثلاثي من خلال ضم أول الكلمة وفتح ثانيها وزيادة ياء بعده، ومما ورد منها عند ابن الجبان: كَبِد مؤنثة وتصغيرها: كُبَيْدة(٥٩)، وكذلك الفخذ والتصغير: فُخَيْذة(٦٠)، والكَرِش مؤنثة، وتصغيرها: كُرَيْشَة(٦١).

٢. شواذ التصغير:

كما هو معروف لا يجوز تصغير أسماء الإشارة، ولكن جاء تصغيرها شذوذاً، فعند كلام ابن الجبان على اسم الإشارة (ذلك) قال: ((وبعضهم يقول: ذاك، وتصغير ذلك ذيّالِك، وقال بعضهم: أَنا أبو ذيّالك الصبيِّ(٦٢) ، وتصغير ذاك: ذياك..))(٦٣)

٣. مسألة خلافية في التصغير:

من المسائل الخلافية التي ذكرها ابن الجبان في هذا المبحث هي تصغير (الناس)(٦٤) فقد ذكر فيها مذهبين، اعتماداً على اشتقاق الكلمة:

المذهب الأول: إن أَصل (الناس) نَوَسٌ، فصار ناساً ثم أُدخِلتْ لام التعريف عليه فصار الناس ولذلك عند تصغيرها نقول: نُوَيْسٌ مثل: باب بُوَيْبٌ.

المذهب الثاني: إن أصل (الناس) أُناسٌ، والهمزة: فاء الفعل وهو فُعال من الإنس أو الأَنَس والإيناس، ولذلك عند تصغيرها نقول: أُنَيِّس، مثل: غُراب غُرَيّب، وغُلام غُلَيِّم.

والراجح عندي المذهب الأول؛ إذ ليس فيه حذفٌ مثل المذهب الثاني الذي حذفت فيه الهمزة، ولأَن عدم التأويل أَفضل من التأويل.

الثالث: أبنية الجمع:

وردت عند ابن الجبان كثير من أبنية الجمع، منها جمع المذكر السالم، وجمع المؤنث السالم، وجمع التكسير، وجمع الجمع، وقد اقتصرت في الدراسة على أَبنية جمع التكسير لكثرتها، إذ لا يكاد يخلو مبحث منها، أما بقيّة أَنواع الجموع فلم أَبحثها، لأَن المؤلف لم يسجل ملاحظات كثيرة عنها.

أبنية جمع التكسير:

وجمع التكسير: هو ((الاسم الدال على أَكثر من اثنين بصورة تغيير لصيغة واحدة لفظاً أو تقديراً))(٦٥).

وجمع التكسير ينقسم على قسمين:

أولاً: جمع قلة، وهو من الثلاثة إلى العشرة، وله أربعة أَبنية هي أَفْعَال، وأَفْعُل، وأَفْعِلَة، وفِعْلَة.

ومما ورد عند ابن الجبان:

البناء الأول: أَفْعُل:

ورد عند ابن الجبان مطرداً فيما كان على (فَعْل) بشرط كونه اسماً، صحيح العين سواء أَصحّتْ لامُه نحو: عَبْدٌ أَعْبُدٌ(٦٦)، أم اعتلّت بالياء، وليست فاؤه واواً ولا لامه مماثلة لعينه نحو: ثَدْيٌ أَثْدٍ، جَدْي أَجْدٍ(٦٧).

البناء الثاني: أَفْعال: وهو على نوعين:

١ـ معتل العين، وله أَوزان كثيرة ورد عند ابن الجبّان منها:

باب أَبواب(٦٨)، وطَوْل أَطوال(٦٩)، وعام أَعوام(٧٠).

٢ـ صحيح العين: وله أَوزان كثيرة ورد عند ابن الجبان منها:

أ ـ فِعْل، نحو: كِنٌّ وأَكْنان(٧١)، رِطْل وأَرْطال(٧٢)، عِلْو وأَعلاء(٧٣)، سِفْل وأَسفال(٧٤)، نِطْع وأَنطاع(٧٥)، وجِزْع وأَجزاع(٧٦).

ب ـ فَعِل، نحو: كَبِد وأَكْباد(٧٧).

ج ـ فُعُل، نحو: عُنُقٌ وأَعْناق(٧٨).

د ـ فُعْل، نحو: جُبْنٌ وأَجبان(٧٩)، شُفْرٌ وأَشْفار(٨٠)، قُفْل وأَقفال(٨١)، قُرْط وأَقراط، وجُحْر وأَجْحار (٨٢).

البناء الثالث: أَفْعِلَة: وردت عند ابن الجبان جمعاً لما يأتي:

أ ـ فِعال، نحو: خِوان وأَخْوِنَة(٨٣)، لِسان وأَلسنة(٨٤).

ب ـ فُعال، حُوار وأَحْوِرَة(٨٥).

وذكر ابن الجبان أن أبنية القلة أربعة: أَفْعال وأَفْعُل وفِعْلَة وأَفْعِلَة، وهذه هي الأَبنية عند البصريين وزاد الكوفيون أبنية أُخرى هي: فُعَل وفِعَل، وفِعَلَة وفَعَلة وأَفْعِلاء(٨٦). وهذا ربما يدل على أنّ ابن الجبان بصري المذهب.

ثانياً: جمع كثرة: وهو ما فوق العشرة إلى ما لا نهاية، وله ثلاثة وعشرون بناءً، ومما ورد عند ابن الجبان ما يأتي:

البناء الأول: فُعْل: ورد عند ابن الجبان جمعاً لـ(فُعَال) معتل العين بالواو، نحو خُوَان وخُوْن(٨٧).

البناء الثاني: فُعُل: ورد عند ابن الجبّان في موضعين:

١ـ ورد جمعاً لـ(فَعُول) نحو: جَزُور وجُزُر(٨٨).

٢ـ ورد جمعاً لـ(فِعَال)، نحو إِكاف وأُكُف(٨٩)، وحِصَان وحُصُن(٩٠).

البناء الثالث: فُعَل: ورد عند ابن الجبّان جمعاً لـ(فُعْلَة) وهو على نوعين:

١ـ صحيح اللام، نحو أُهْبَة وأُهَبٌ(٩١).

٢ـ معتل اللام، نحو: خُلَّة وخُلَل(٩٢).

البناء الرابع: فِعَل: وقد جاءت هذه الصيغة جمعاً لـ(فِعْلَة) عند ابن الجبان، نحو: مِعْدَة ومِعَد(٩٣)، إِحْنَة وإِحَنٌ(٩٤).

البناء الخامس فَعَلَة: ورد عند ابن الجبان جمعاً لـ(فاعل) صفة للمذكر العاقل صحيح اللام، نحو: آكِل وأَكَلَة(٩٥)، فاسق وفَسَقَة(٩٦).

البناء السادس: فِعال: جاء هذا البناء عند ابن الجبان جمعاً لما يأتي:

١ـ فَعِيل، نحو: طويل وطِوال(٩٧).

٢ـ فَعْل، نحو: جَدْي وجِداء(٩٨).

٣ـ فِعْل، نحو: فِلٌّ وفِلال(٩٩).

٤ـ فَعُول، نحو: لَقُوح ولِقاح(١٠٠).

٥ـ فَعْلَة، نحو: طَبْعَة وطِباع(١٠١).

البناء السابع: فُعُول: جاء هذا البناء عند ابن الجبان جمعاً لما يأتي:

١ـ فَعْل، نحو: فصٌّ وفُصُوص(١٠٢).

٢ـ مَرِيء ومُرُوء(١٠٣).

البناء الثامن: فِعْلان: جاء هذا البناء جمعاً لما يأتي:

١ـ فَعْل، نحو: خَيْط وخِيْطان(١٠٤).

٢ـ فُعَل، نحو: غُمَر غِمْران(١٠٥).

البناء التاسع: فَواعِل: ورد جمعاً لـ(فَوْعَل) عند ابن الجبان، نحو كَوْسَج وكَوَاسِج(١٠٦).

البناء العاشر: شبه فعالِل: وهو ما يُشابه فعالل في عدد الحروف وهيأتها وإن خالفه في الوزن، ومما يُجمع على شبه فعالل عند ابن الجبان الأوزان الآتية:

١ـ مَفاعِل: وقد جاء جمعاً لـ(مُفْعِلَة) عند طريق الشذوذ، نحو: مُكْحلَة ومَكَاحِل(١٠٧) وجمعاً لـ(مُفْعُل) نحو: مُدْهُن ومَداهن(١٠٨)، مُنْخُل ومَناخِل(١٠٩).

٢ـ أَفاعِل: وذكر منه ابن الجبان نحو: أَنْمَلَة وأَنامِل(١١٠) وإصْبع وأَصابع(١١١).

٣ـ أَفاعيل: وذكر منه نحو: إضْبار وأَضابير(١١٢).

من المباحث الصرفية في الأسماء ذكر الميزان الصرفي لمجموعة من الكلمات وهي:

١ـ الإوَزَّة: قال: ((ووزنها فِعَلَة عند فريق، وإفْعِلَة عند فريق))(١١٣).

والذي أَراه أنّ وزنها هو إفَعْلَة؛ لأن (وَزّة) وزنها فَعْلَة مع زيادة الهمزة في بداية الكلمة فتصبح (أَفْعَلَة).

٢ـ مِنْدِيل: قال: ((فوزنه: مِفْعِيل؛ لأنّه من الندل وهو النَّقل، وبعضهم يذهب إلى أنه فعليل: الميم أَصلية بدلالة قولهم: تَمَنْدَل فلانٌ بالمنديل))(١١٤).

والذي يبدو لي أن وزن الكلمة هو منديل، لأن أَصلها نَدَل على وزن فَعَل مع زيادة الميم والياء.

٣ـ شِرِّيب: وزنها فِعِّيل، وهي في الأَوصاف من أَبنية المبالغة(١١٥).

٤ـ سِكِّين: وزنها: فِعِّيل(١١٦).

٥ـ الطِّنْفِسَة والطَّنْفَسَة: وزنها: فِعْلَلَة وفَعْلَلَة(١١٧).

ثالثاً: المسائل النحوية:

المصطلح النحوي: أورد ابن الجبان بعض المصطلحات النحوية دون نسبتها إلى هذه المدرسة أو تلك، ومن هذه المصطلحات:

١.اسم الفعل: هو مصطلح بصري، عرف بـ(أسم الفعل) عند سيبويه(١١٨).

وقد ذكر ابن الجبان هذا المصطلح عند كلامه على لفظة (آمين)، إذ قال: ((وعندي أنها بنيت، لأنها ليست بعربية، وأَنّها اسم الفعل مثل أيهٍ وصهْ ومَهْ..))(١١٩).

والراجح عندي ما ذكره الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) من أنّ (آمين): ((كلمة أعجمية على وزن قابيل وهابيل، وجوّز أن يكون أَصلها القصر (أَمين) فتكون عربية مصدراً على وزن النذير والنكير، ثم جعلت اسم الفعل..))(١٢٠).

٣.الجر: مصطلح بصري يقابله (الخفض) عند الكوفيين(١٢١). وقد استعمل ابن الجبان هذا المصطلح في قوله: ((ومِنْ: حرف من حروف الجر، وفائدتها ابتداء الغاية..))(١٢٢).

٣.الظرف: مصطلح بصري يقابله مصطلح (المحل أو الصفة) عند الكوفيين(١٢٣)، وقد استعمله ابن الجبان في قوله: ((واعلم أَنَّ (في) حرف جر وهو ظرف))(١٢٤).

٤.ما ينصرف وما لا ينصرف: وهما مصطلحان بصريان(١٢٥)، وقد أطلق الكوفيون عليه (ما يجري وما لا يجري)(١٢٦) وقد استعمله ابن الجبان في قوله: ((ورجلٌ أَعسرُ يسرُ: إذا كان يعمل باليسار كما يعمل باليمين، وأَعسر لا ينصرف، لأَنه أَفْعَل وصفٌ، ويسرٌ ينصرف، لأنه بوزن حَسَنٍ..))(١٢٧).

٥.مفعول ما لم يسمَّ فاعله: وهو مصطلح كوفي، يقابل عند البصريين (المفعول الذي لم يتعد إليه فعل الفاعل) وهي التسمية التي أَطلقها سيبويه، إذ عقد باباً سماه ((باب الفاعل الذي لم يتعدَّه فعله إلى مفعول))(١٢٨).

واستعمل هذا المصطلح في قوله: ((وإذا أمرتَ من هذا الباب كُلِّه كان باللام، وإنما أَراد ما لم يُسَمَّ فاعله دون ما يُسمى فاعله، ولم يُرِد ما في هذا الباب خصوصاً، وإنما أَراد الأَمر من كل ما لم يُسَمَّ فاعله، تقول للرجل: لِتُضْرَبْ يا رجل أي كُنْ مضروباً..))(١٢٩).

الفعل المضارع: وهو مصطلح بصري يقابله مصطلح (الفعل المستقبل) عند الكوفيين(١٣٠)، وقد استعمل ابن الجبان هذا المصطلح من خلال حديثه عن أدوات النفي إذ قال: ((واعلم أنّ (لَمْ) يُنْفى بها الشيء فيما مضى من الزمان فيقال: لم يذهب زيدٌ، و(لا) إذا دخلت على المضارع نفتِ الشيء في المستقبل، تقول: زيد لا يخرج، و(ما) إذا دخلت على المضارع نفت الشيء في الحال))(١٣١).

٧ـ النفي: هو مصطلح استعمله النحاة يقابله مصطلح (الجحد) ومنهم من يرى أن هناك فرقاً بين المصطلحين. فالنفي إن كان صادقاً يسمى نفياً، وإن كان كاذباً فيجوز لك أن تسميه نفياً أو جحداً، لذلك كل جحد هو نفي وليس كل نفي جحداً(١٣٢).

وقد استعمل ابن الجبان هذا المصطلح إذ قال: ((لن) تفيد نفي الشيء في المستقبل أبداً))(١٣٣) وفضلاً عن ذلك فقد استعمل مصطلحات أخرى مثل: النكرة والمعرفة، والماضي والكسر والسكون والمتعدي واللازم.

الخلاف النحوي:

عرض ابن الجبان في مسألة الخلاف ولكنها في قضايا صرفية إلا في موضع واحد فقد عرض قضية نحوية وهي نصب (قلنسوة) في قوله: (ما عليه لَيْسَت قَلَنْسُوَةً خَلَقاً) إذ قال: ((وروى الفرّاء: ما عليه ليست قَلَنْسُوةً خلقاً، أي إلّا قلنسوة خَلَقاً، ولا يجوز هذا النصب على مذهبنا ويجوز على مذهب الكوفيين))(١٣٤).

والذي يمكن أن نسجله من ملاحظات من خلال هذا النص هي:

١ـ أن ابن الجبان بصري المذهب وهذا واضح من قوله: لا يجوز على مذهبنا إشارة إلى البصريين بدليل أنه نسب الجواز إلى مذهب الكوفيين.

٢ـ عرض الخلاف بين المذهبين (البصري والكوفي) دون أي ترجيح لأحدهما.

٣ـ الذي يبدو لي رفع قلنسوة على أنها مبتدأ مؤخر، لأن (ما) غير عاملة لانتقاض نفيها بـ(ليس) قياساً على (إلا) لأنها بمعنى (إلا).

معاني (كان):

ذكر ابن الجبان أنّ (كان) تأتي على أنحاءٍ شتّى(١٣٥) وهي:

١ـ يأتي مفتقراً إلى الاسم والخبر، نحو: كان زيدٌ فاضلاً، هو فعل ناقص.

٢ـ يأتي بمعنى حَدَثَ ووَقَعَ، نحو قوله تعالى: :﴿ وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ﴾ (١٣٦).

٣ـ كان يأتي بمعنى كَفَل.

والذي فات ابن الجبان من معاني (كان) هي كان الزائدة، إذ ذكر النحاة أنها تزاد بين الشيئين المتلازمين: كالمبتدأ والخبر نحو: زيدٌ كان قائم، والفعل ومرفوعه نحو: لم يوجد كان مثلك، والصلة والموصول نحو: جاء الذي كان أكرمته، والصفة والموصوف نحو: مررت برجلٍ كان قائمٍ(١٣٧).

رابعاً: المسائل الدلالية:

وقف ابن الجبان في كتابه على كثير من الظواهر الدلالية، ومنها:

١.التقابل الدلالي:

تتضح هذه الظاهرة من خلال تنوع الصور التي تشير إليها، ومنها:

أ ـ النقيض: وهو من أكثر صور التقابل الدلالي حضوراً عند ابن الجبان، إذ ذكره أكثر من عشر مرات، ومن الأمثلة عليها: الكثرة نقيض القلة(١٣٨)، والصواب نقيض الخطأ(١٣٩).

ب ـ الضد ومن الأمثلة عليها: البر ضد العقوق(١٤٠)، والحلاوة ضد المرارة(١٤١).

ج ـ الخلاف: ومن الأمثلة عليها: الطول خلاف العَرْض(١٤٢).

والذي أَراه أنّ ابن الجبان لم يفرق بين مصطلحي (الضد) و(النقيض) فهما عنده بمعنى واحد كما تبين من الأَمثلة المذكورة، فضلاً عن ذلك أنّ مصطلح (الخلاف) أَشمل من المصطلحين المذكورين، إذ إن كل خلاف متضادٌّ ونقيض، وليس العكس، وفي ذلك يقول أَبو هلال العسكري (ت ٣٨٢ هـ): ((فكل متضادٍّ مختلف، وليس كل مختلفٍ متضادّاً))(١٤٣).

٢.المعرب:

لما كان ابن الجبان مهتماً في كتابه بالبحث عن الأَلفاظ العربية من حيث الدلالة والأَصالة، فقد تتبع أُصولها من أجل الوصول إلى قربها وبعدها من سنن العربية، إذ وجدته يشير إلى أَلفاظ على أَنها من المعرب، ومن هذه الأَلفاظ:

ـ الرَّصاص، قال عنه: ((وزعموا أَنه فارسي معرب، والفارسيُّ أَرزيز..))(١٤٤)

ـ الجدْيُ، قال عنه: ((وزعموا أَنه عبراني مُعَرَّب: كُزى..))(١٤٥).

وبحثت عن هذه اللفظة في كتب المعربات والمعجمات المتوفرة لديّ فلم أُوفق إلى معرفة عبرانيته، لأنها من الألفاظ التي انفرد ابن الجبان بتعريبها.

ـ الجَوْرَب، قال عنه: ((والجَورَب ـ بفتح الجيم ـ وهو معروف غير أَنّه معرّب عن فارسية هي: كُوّرَبة..))(١٤٦).

وقد أَشار إليها الجواليقي (ت ٥٤٠ هـ) بقوله: ((والجورب أَعجمي معرب، وقد كثر حتى صار كالعربي))(١٤٧).

ـ كِسرى، قال عنه: ((هو فارسي معرب: خُسْرو، ومعناه: الملك الأكبر من ملوك الفرس))(١٤٨).

ـ الزئبق: قال عنه: ((الزئبق: فارسي معرب..))(١٤٩).

ـ الإسوار، قال عنه: ((والإسوار: واحد أَساوِرَة الفرس، وهو الحاذق بالرمي والضرب والطعن إلى غير ذلك، وهو فارسي معرب))(١٥٠).

ـ سِهْريز: قال عنه: ((نوع من أنواع التمر، وزعموا أَنه فارسي معرّب))(١٥١).

ـ المِسك، قال عنه: ((هو فارسي معرب: مُشْك..))(١٥٢).

والذي يبدو لي أن هذه اللفظة عربية لأمرين:

الأول: كثرة اشتقاق هذه اللفظة.

والآخر: لم يُشر أحد من العلماء إلى أَنها معربة غير ابن الجبان والجواليقي.

٣ـ الاشتقاق:

يمثل الاشتقاق أحد أَعمدة بنية الكلمة ومادتها الأساسية، لأن اللغة تستمد منه كل ما يطورها ويجعلها حية خالدة، وقد كان لابن الجبان وقفات من هذه الظاهرة، فقد ذكر أَن لفظة أملس مشتقة من الملاسة(١٥٣)، وأَنّ لفظة (العِشْر) من العَشَرة، إذ قال: ((والعِشْر ـ بالكسر ـ في أَظماء الإبل مشتق من العشرة لأنهم يعدّون من الوقت إلى الوقت عشرة أَيام))(١٥٤).

وقد أَشار ابن الجبان إلى لفظة (الاشتقاق) صراحة وذلك بقوله: ((وكَلْبٌ زِنُّنيٌّ أي: قصير، وزعم بعض أهل الاشتقاق أنه مشتق من الزُّؤان وهو حَبٌّ صغير يقع في الطعام فيفسده))(١٥٥).

وقد توصل البحث إلى جملة من النتائج هي:

١ـ استشهد ابن الجبان بالقرآن الكريم بشكل بارز ومستفيض في مسائل النحو واللغة، واستشهد أيضاً بالقراءات القرآنية في المسائل نفسها، فضلاً عن ذلك فقد استشهد بطائفة من أحاديث الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم، واستشهد أيضاً بكلام العرب (شعره ونثره).

٢ـ عرض لمسألة القياس، وصرح بتجويزه في النحو واللغة.

٣ـ بينت هذه الدراسة أهمية كتاب (شرح الفصيح في اللغة) وأثره في الدراسات النحوية واللغوية.

٤ـ لم يكن ابن الجبان مجرد ناقل للآراء، وإنما كان يناقشها ويحللها معتمداً في ذلك على ثقافته الواسعة.

٥ـ أقر بوجود كثير من الظواهر اللغوية التي اختلف العلماء في إثباتها بين منكر ومثبت، مثل: الترادف والمشترك اللفظي.

٦ـ ابن الجبان بصري المذهب وهذا بلا شك واضح من خلال أَمرين:

الأول: كثرة المصطلحات البصرية على نظيرتها الكوفية.

والآخر: استعمال عبارات تدل على بصريته، مثل: لا يجوز على مذهبنا أشارة إلى البصريين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العلمين

.الهوامش .

(١) ينظر: الفصيح وشروحه، د. عبد الكريم عوفي، بحث منشور في مجلة المورد، بغداد، العدد الأول ١٤٢٦هـ. ٢٠٠٥م: ١١٧.

(٢) تنظر حياته مفصلة في معجم الأدباء لياقوت الحموي: ١٨/ ٢٦٠، وإنباه الرواة للقفطي: ٣/ ١٩٤، وبغية الوعاة للسيوطي: ١/ ١٨٥، ومعجم المؤلفين لعمر رضا كحالة: ١٠/ ٣٠٩، وشرح الفصيح في اللغة لابن الجبان (مقدمة المحقق).

(٣) سورة إبراهيم: ٤٩.

(٤) شرح الفصيح لابن الجبان: ١٤٠، وينظر: شرح الفصيح لابن هشام: ٨٥.

(٥) سورة يوسف: ٤٥.

(٦) وهي قراءة ابن عباس، ينظر: مختصر في شواذ القراءات: ١٣٥.

(٧) شرح الفصيح لابن الجبان: ٢٤٨، وينظر: شرح الفصيح لابن هشام: ١٦٩.

(٨) ينظر: النهاية في غريب الحديث: ٣/ ١٥٧.

(٩) شرح الفصيح: ٢٤٥.

(١٠) ينظر: النهاية في غريب الحديث: ٤/ ٣٥٣.

(١١) شرح الفصيح: ١٦٢.

(١٢) البيت في اللسان بلا نسبة: ١٥/ ٣٦٠ (هذى).

(١٣) شرح الفصيح: ٢٧٨.

(١٤) الإبدال، لأبي الطيب: ٩/١.

(١٥) ينظر: الكتاب: ٤/ ٤٣٣.

(١٦) ينظر: مناهج البحث في اللغة: ١٢٥، وأثر القراءات في الأصوات والنحو العربي: ٢٣٠.

(١٧) ينظر: الكتاب: ٤/ ٤٣٣.

(١٨) ينظر: في اللهجات العربية: ١٠٣.

(١٩) ينظر: العين: ١/ ٥٨.

(٢٠) ينظر: الكتاب: ٤/ ٤٣٣.

(٢١) ينظر: نفسه: ٤/ ٤٣٣، وسر الصناعة: ١/ ٦٩.

(٢٢) ينظر: القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث: ٤٠.

(٢٣) ينظر: العين ١/ ٥٨.

(٢٤) الكتاب: ٤/ ٤٣٣.

(٢٥) أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي: ٢٣٠.

(٢٦) شرح الفصيح: ٢١٤ . ٢١٥.

(٢٧) ينظر: نفسه: ٢٩٤.

(٢٨) ينظر: الكتاب: ٤/ ٤٣٣، وسر الصناعة: ١/ ٦٩.

(٢٩) ينظر: الكتاب: ٤/ ٤٣٣.

(٣٠) ينظر: سر الصناعة: ١/ ٦٩.

(٣١) البيت للنابغة الذبياني، ينظر ديوانه: ١٣.

(٣٢) سورة الصافات: ١١.
(٣٣) ينظر: العين: ١/ ٥٨.
(٣٤) ينظر: الكتاب: ٤/ ٤٣٣.
(٣٥) ينظر: مناهج البحث في اللغة: ١٢٢.
(٣٦) الأصوات اللغوية: ٦١ . ٦٤.
(٣٧) شرح الفصيح: ٢٥٤.
(٣٨) المصدر نفسه: ٢٣٦.
(٣٩) المصدر نفسه: ٢٣٤.
(٤٠) ينظر: المزهر: ٢/ ٨٣.
(٤١) شرح الفصيح: ١١٧.
(٤٢) المصدر نفسه: ١١٩.
(٤٣) المصدر نفسه: ٢١٤.
(٤٤) المصدر نفسه: ١٦٦.
(٤٥) ينظر: المصدر نفسه: ١٠٢.
(٤٦) ينظر: المصدر نفسه: ١٠٥.
(٤٧) ينظر: المصدر نفسه: ١٠٢.
(٤٨) ينظر: المصدر نفسه: ٢٦٥.
(٤٩) ينظر: المصدر نفسه: ١٠٥.
(٥٠) ينظر: المصدر نفسه: ١٣٣.
(٥١) ينظر: المصدر نفسه: ١٤٣.
(٥٢) ينظر: المصدر نفسه: ١٤٤.
(٥٣) ينظر: المصدر نفسه: ١١٤.
(٥٤) ينظر: المصدر نفسه: ١٤٥.
(٥٥) ينظر: المصدر نفسه: ١٤٥.
(٥٦) ينظر: المصدر نفسه: ١٤٦.
(٥٧) اللسان: ٤/ ٤٥٨ (صغر).
(٥٨) ينظر: شرح شافية ابن الحاجب: ١/ ١٩٠.
(٥٩) ينظر: شرح الفصيح: ٢١٠.
(٦٠) ينظر: المصدر نفسه: ٢١١.
(٦١) ينظر: المصدر نفسه: ٢١١.
(٦٢) شطر من الرجز، وهو في اللسان بلا نسبة: ١٥/ ٤٥٠ (ذا) ونسب إلى رؤبة بن العجاج في شرح التصريح على التوضيح للأزهري: ١/ ٢١٩.
(٦٣) شرح الفصيح: ٩٣.
(٦٤) ينظر: المصدر نفسه: ٨٨.
(٦٥) حاشية الصبان: ٤/ ١٦٨.

(٦٦) ينظر: شرح الفصيح: ١٧٢.
(٦٧) ينظر: المصدر نفسه: ١٩٨.
(٦٨) ينظر: المصدر نفسه: ١٩٨.
(٦٩) ينظر: المصدر نفسه: ١٨٨.
(٧٠) ينظر: المصدر نفسه: ١٠٣.
(٧١) ينظر: المصدر نفسه: ١٤٢.
(٧٢) ينظر: المصدر نفسه: ٢١٤.
(٧٣) ينظر: المصدر نفسه: ٢١٢.
(٧٤) ينظر: المصدر نفسه: ٢١٧.
(٧٥) ينظر: المصدر نفسه: ٢٢٦.
(٧٦) ينظر: المصدر نفسه: ٢٢٩.
(٧٧) ينظر: المصدر نفسه: ٢١٠.
(٧٨) ينظر: المصدر نفسه: ٢٣٨.
(٧٩) ينظر: المصدر نفسه: ٢٣٩.
(٨٠) ينظر: المصدر نفسه: ٢٤٦.
(٨١) ينظر: المصدر نفسه: ١٥٠.
(٨٢) ينظر: المصدر نفسه: ٣٢٠.
(٨٣) ينظر: المصدر نفسه: ٢١٧.
(٨٤) ينظر: المصدر نفسه: ٣٠٨، وينظر: الحلل في إصلاح الخلل: ٣١٥..
(٨٥) ينظر: شرح الفصيح: ٢٥٠.
(٨٦) ينظر: شرح الرضي على الكافية: ٢/ ٢١٢.
(٨٧) ينظر: شرح الفصيح: ٢١٧.
(٨٨) ينظر: المصدر نفسه: ٢٠٩.
(٨٩) ينظر: المصدر نفسه: ٢٢١.
(٩٠) ينظر: المصدر نفسه: ١٦٧، وينظر: الفرق بين الحروف الخمسة: ٣٤٧ .
(٩١) ينظر: شرح الفصيح: ٣٠٦.
(٩٢) ينظر: المصدر نفسه: ٢٤٥.
(٩٣) ينظر: المصدر نفسه: ٢٨٧.
(٩٤) ينظر: المصدر نفسه: ٢٢١.
(٩٥) ينظر: المصدر نفسه: ٢٤٤.
(٩٦) ينظر: المصدر نفسه: ٣١٧.
(٩٧) ينظر: المصدر نفسه: ١٨٩، وينظر: المثلث: ١/ ٤٦٩.
(٩٨) ينظر: شرح الفصيح: ١٩٨.
(٩٩) ينظر: المصدر نفسه: ٢٣١.
(١٠٠) ينظر: المصدر نفسه: ٢٣٣.

(١٠١) ينظر: المصدر نفسه: ٣٠١.
(١٠٢) ينظر: المصدر نفسه: ١٩٧.
(١٠٣) ينظر: المصدر نفسه: ٢٩٥.
(١٠٤) ينظر: المصدر نفسه: ٢٢٨.
(١٠٥) ينظر: المصدر نفسه: ٢٨٢.
(١٠٦) ينظر: المصدر نفسه: ٢٠١.
(١٠٧) ينظر: المصدر نفسه: ٢٢٤.
(١٠٨) ينظر: المصدر نفسه: ٢٢٤.
(١٠٩) ينظر: المصدر نفسه: ٢٢٤.
(١١٠) ينظر: المصدر نفسه: ٢٠٦.
(١١١) ينظر: المصدر نفسه: ٢٢١.
(١١٢) ينظر: المصدر نفسه: ٢٢٢.
(١١٣) المصدر نفسه: ٢٢٣، وينظر: الفصيح: ٢٩٤.
(١١٤) شرح الفصيح: ٢٢٥، وينظر: شرح الفصيح لابن هشام: ١٤٢.
(١١٥) ينظر: شرح الفصيح: ٢٢٥.
(١١٦) ينظر: المصدر نفسه: ٢٢٥.
(١١٧) ينظر: المصدر نفسه: ٢٩٣.
(١١٨) ينظر: الكتاب: ١/ ٢٤٢.
(١١٩) شرح الفصيح: ٢٩٨.
(١٢٠) الكشاف: ١/ ٧٤.
(١٢١) ينظر: مدرسة الكوفة: ٣١١.
(١٢٢) شرح الفصيح: ٨٧.
(١٢٣) ينظر: الإنصاف: ١/ ٥١.
(١٢٤) شرح الفصيح: ٨٨.
(١٢٥) ينظر: الكتاب: ١/ ٢١ . ٢٣، والمقتضب: ٣/ ٣٠٩ . ٣١٠.
(١٢٦) ينظر: المقتضب: ٣/ ١٩٣.
(١٢٧) شرح الفصيح: ٣٢٠.
(١٢٨) الكتاب: ١/ ٣٣.
(١٢٩) شرح الفصيح: ١٢٨.
(١٣٠) ينظر : الخلاف النحوي بين الكوفيين (أطروحة دكتوراه): ٥٧.
(١٣١) شرح الفصيح: ٩٤.
(١٣٢) ينظر: الفوائد والقواعد: ٣٦ . ٣٧.
(١٣٣) شرح الفصيح: ١١٠.
(١٣٤) المصدر نفسه: ٢٩٣.
(١٣٥) ينظر: المصدر نفسه: ٩٥.

(١٣٦) سورة البقرة: ٢٨٠.
(١٣٧) ينظر: شرح ابن عقيل: ١/ ١٠٢.
(١٣٨) ينظر: شرح الفصيح: ٩٣.
(١٣٩) ينظر: المصدر نفسه: ٩٢.
(١٤٠) ينظر: المصدر نفسه: ١١٤.
(١٤١) ينظر: المصدر نفسه: ١٣١.
(١٤٢) ينظر: المصدر نفسه: ١٨٨.
(١٤٣) الفروق في اللغة: ١٥٠.
(١٤٤) شرح الفصيح: ١٩٦، وينظر: الألفاظ الفارسية المعربة: ٧٣.
(١٤٥) شرح الفصيح: ١٩٨.
(١٤٦) ينظر: المصدر نفسه: ٢٠٠.
(١٤٧) المعرّب: ٥٥.
(١٤٨) شرح الفصيح: ٢١٦، وينظر: المعرّب: ١٣٧.
(١٤٩) شرح الفصيح: ٢١٨، وينظر: المعرب: ١٣٧.
(١٥٠) شرح الفصيح: ٢٢٢، وينظر: المعرب: ١٦، والألفاظ الفارسية المعرّبة: ٩٦.
(١٥١) شرح الفصيح: ٢٢٥.
(١٥٢) المصدر نفسه: ٢٢٩، وينظر: المعرب: ١٥٣.
(١٥٣) شرح الفصيح: ٢٢٢.
(١٥٤) المصدر نفسه: ٢٥٠.
(١٥٥) المصدر نفسه: ٢٦٦.

المصادر والمراجع

. القرآن الكريم.
. الإبدال، أبو الطيب اللغوي الحلبي (ت ٣٥١ هـ) تحقيق: عز الدين التنوخي، نشر المجمع العلمي العربي بدمشق، ١٩٦٠م.
. أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي، عبد الصبور شاهين، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٤٠٨هـ. ١٩٨٧م.
. الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس، مكتبة الانجلو المصرية، ط٥، ١٩٧٩م.
. الألفاظ الفارسية المعربة، أدي شير، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ١٩٠٨م.
. إنباه الرواة على أنباه النحاة، القفطي (ت ٦٤٦ هـ) دار الكتب، القاهرة، ط١، ١٩٥٠م
. بغية الوعاة، السيوطي (ت ٩١١ هـ) تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي، مصر، ط١، ١٩٦٤م.
. حاشية الصبان، الصبان (ت ١٢٠٥ هـ) تحقيق: محمود ابن الجميل، مكتبة الصفا، القاهرة، ط١، ٢٠٠٢م.
. الحلل في إصلاح الخلل، ابن السّيد (ت ٥٢١ هـ) تحقيق: سعيد عبد الكريم سعودي، دار الرشيد للنشر، ١٩٨٢م.
. الخلاف النحوي بين الكوفيين، مهدي صالح الشمري، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٩٥م.
. ديوان النابغة الذبياني (صنعة ابن السكيت)، تحقيق: د. شكري فيصل، بيروت، ١٩٦٨م.

ـ سر صناعة الإعراب، ابن جني (ت ٣٩٢ هـ) الجزء الأول، تحقيق: مصطفى السقا وآخرين، دار إحياء التراث القديم، ط١، ١٣٧٤ هـ . ١٩٥٤م.
. شرح ابن عقيل، راجعه وعلق عليه: د. مالك المطلبي، و د.غالب المطلبي، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٤١٤هـ . ١٩٩٤م.
. شرح التصريح على التوضيح، خالد عبد الله الأزهري (ت ٩٠٥ هـ) مطبعة الاستقامة، القاهرة، ط١، ١٣٧٤هـ . ١٩٥٤م.
. شرح الرضي على الكافية، رضي الدين الاسترابادي (ت ٦٨٦ هـ) دار الكتب العلمية، بيروت (د.ت).
. شرح شافية ابن الحاجب، رضي الدين الاسترابادي، مع شرح شواهده لعبد القادر البغدادي، تحقيق: محمد نور الحسن وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٧٥م.
ـ شرح الفصيح، ابن هشام اللخمي (ت ٥٧٧ هـ) دراسة وتحقيق: د. مهدي عبيد جاسم، دائرة الآثار والتراث، بغداد، ١٤٠٩ هـ . ١٩٨٨م.
. شرح الفصيح في اللغة، ابن الجبان (ت ٤١٦ هـ) تحقيق: عبد الجبار جعفر القزاز، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ط١، ١٩٩١م.
. العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥ هـ) تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار الرشيد للنشر، بغداد، ١٤٠٠ هـ . ١٩٨٠م.
. الفرق بين الحروف الخمسة، ابن السيد البطليوسي، تحقيق: د. علي زوين، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٨٦م.
. الفروق في اللغة، أبو هلال العسكري (ت ٣٨٢ هـ) تحقيق: لجنة إحياء التراث العربي، دار الآفاق الجديدة (د.ت).
. فصيح ثعلب، أبو العباس ثعلب (ت ٢٩١ هـ) تحقيق: د. عاطف مدكور، دار المعارف، مصر، ١٩٨٤م.
. الفصيح وشروحه، د. عبد الكريم عوفي، مجلة المورد، بغداد، العدد الأول، ١٤٢٦ هـ . ٢٠٠٥م.
ـ الفوائد والقواعد، أبو القاسم الثمانيني (ت ٤٤٢ هـ) أطروحة دكتوراه، دراسة وتحقيق: عبد الوهاب الكحلة، كلية الآداب، جامعة الموصل ١٩٩٥م.
. اللهجات العربية، إبراهيم أنيس، ط٣، ١٩٦٥م.
. القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث، عبد الصبور شاهين، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٦٦م.
. الكتاب، سيبويه (ت ١٨٠ هـ) تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار القلم، القاهرة، ط٥، ١٣٨٥ هـ . ١٩٦٦م.
. الكشاف، أبو القاسم الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان (د.ت).
. لسان العرب، ابن منظور (ت ٧١١ هـ) دار صادر، بيروت (د.ت).
ـ المثلث، ابن السيد البطليوسي، تحقيق ودراسة: صلاح مهدي الفرطوسي، دار الرشيد للنشر، دار الحرية للطباعة، ١٤٠١ هـ . ١٩٨١م.
. مختصر في شواذ القراءات، ابن خالويه (ت ٣٧٠ هـ) تحقيق: برجستراس، مصر، ١٩٣٤م.
. مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو، د. مهدي المخزومي، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، ١٤٠٦ هـ . ١٩٨٦م.
. المزهر في علوم اللغة وأنواعها، السيوطي، شرح وضبط: محمد جاد المولى بك وعلي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت ١٤٠٨هـ . ١٩٨٧م.
. معجم الأدباء، ياقوت الحموي (ت ٦٢٦ هـ) دار المستشرق، بيروت (د.ت).
. معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة،دار إحياء التراث العربي، بيروت (د.ت).
. المعرب من الكلام الأعجمي، أبو منصور الجواليقي (ت ٥٤٠ هـ) وضع حواشيه وعلّق عليه: خليل عمران المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٩ هـ . ١٩٩٨م.
. المقتضب، أبو العباس المبرد (ت ٢٨٥ هـ) تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت، بيروت (د.ت).
. النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير (ت ٦٠٦ هـ)، تحقيق: محمود الطناحي، البابي الحلبي، مصر ١٩٦٣م.